كما قال عليه السلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب دنياه اضر بآخرته
الحديث ومن لطائف ما قيل

عتبت على الدنيا لتأخير عاقل ٥ وتقديم ذي جهل فقالت خذ العذرا
بنو الجهل اولادي لذا قدمتهم ٥ واهل النهى اولاد ضرتي الاخرى

فيكون الكونين من جوده لانه واسطة في فيضان الجود على الماهيات (في الوجود)
وسيلان الجود على الموجودات فكان الكونين من جوده او يكون مجازا اي
حصول خيرهما من جوده وبركة شفاعته وفي هذا المصراع تلميح الى
حديث لولاك لولاك الحديث ومن علومك عطف على من جودك وال
علوم جمع علم وهو اما بمعناه او بمعنى المعلوم اي من معلوماتك علم
اللوح والقلم اي المعلومات الحاصلة منهما وعلم اللوح بالنصب معطوف
على الدنيا واللوح هو الكتاب المبين ولا يعقل العقل ماهيته والعظمة
واللطافة وماهيته من الحروف والكتابة فقيل اللوح اربعة لوح القضاء
السابق عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي لوح
النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيه كليات اللوح الاول ويتعلق
بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفس الجزئية السماوية
التي ينتقش فيه كل ما في هذا العالم بشكله ومقداره وهو المسمى بسماء
الدنيا ولوح الهيولى القابلة للصورة في عالم الشهادة والقلم وهو الذي
خلق مقدما على جميع الاشياء وقد جعل الله اوله ثلاثمائة وستين سنا
كل سن يغرف من ثلاثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها
في اللوح قال محي الدين بن عربي اعلم ان الله تعالى لما تجلى للقلم انشق منه
موجود آخر سماه اللوح وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما

يكون

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

يكون الى يوم القيامة انتهى قال الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر
فان قلت فهل اطلع احد من الاولياء على عدد الحوادث التي كتبها القلم
على اللوح الى يوم القيامة فالجواب قال الشيخ في الباب الثامن
والستين بعد المائة من الفتوحات المكية نعم ان الله اطلعه الله على
ذلك وقال الشيخ اطلعني الله على عدد امهات علوم ام الكتاب وهو
مائة الف نوع وتسعة وعشرون الف نوع وستمائة نوع كل نوع منها
يحتوي على علوم انتهى ثم اعلم انه قيل ان العلم مصدر مضاف الى فاعله اي علم
اللوح والقلم بالاشياء فاضافة الى الفاعل بان لهما ادراكا وشعورا
وقيل انه مضاف الى المفعول اي علم الناس باللوح والقلم وقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم علم ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وزاد ايضا
لان اللوح والقلم مشاهدان له فيهما مثاله ويجوز اضافة المشاهد باتمامها
هي وقال الشيخ زاده هذا على قدر فهمنا واما من اكمل عين بصيرته
بالنور الالهي فيشاهد بالذوق ان علوم اللوح والقلم جزء من علومه
كما هي جزء من علم الله تعالى وحاصل المعنى انه عليه السلام هو
الواسطة في افاضة المنح الظاهرية والباطنية من المبدأ الاول
في الكائنات العلويات والسفليات واذا كان كذلك فلا يخيب جاه
هو بعنايته وكفايته ولا يعزب عن علمه حال من لاذ به فلا يفوت من جوده
عن شفاعته ٥

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ٥ ان الكبائر في الغفران كاللمم

لما فرغ من الرجاء للشفاعة منه عليه السلام شرع في تأنيس النفس وخطابها
لها بالاستيفاء واعرض الى لعن ناحيها اي اعرض عن الغير فقال يا نفس

Copyright © King Saud University